سلسلة أجمل القصص

أميرة الكوخ

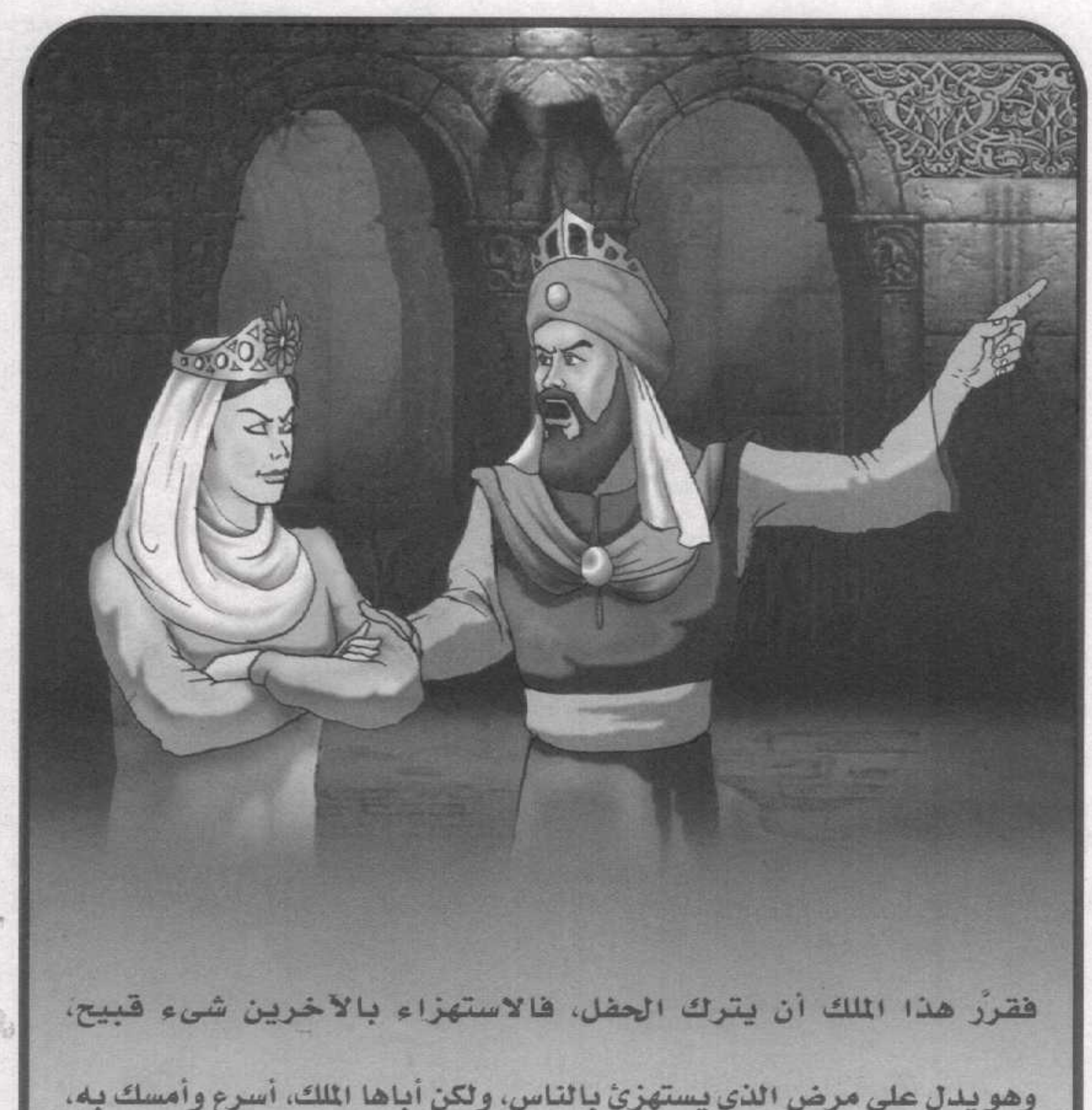
إعداد/ مسعود صبرى
رسوم/ أشرف رجب

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

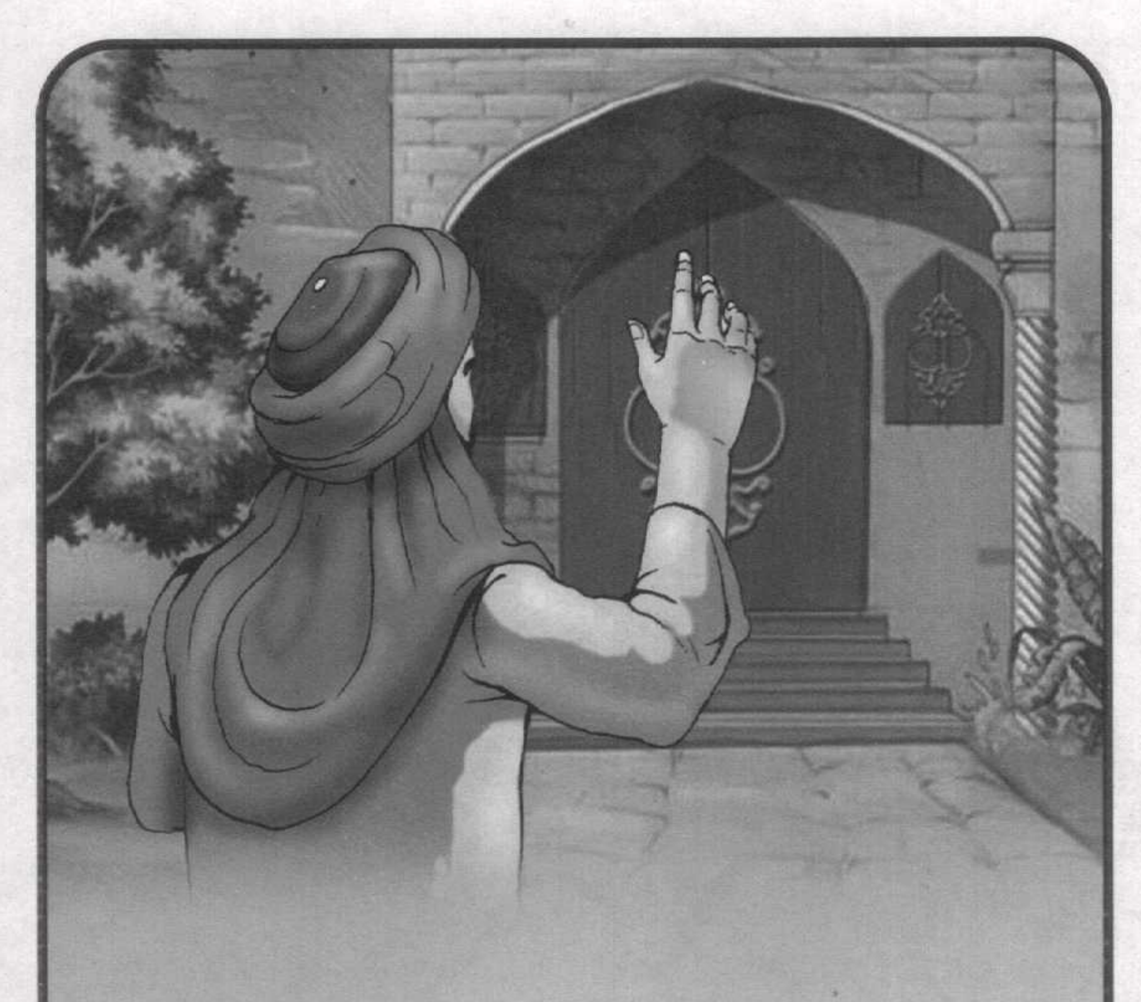
رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٣٨١٩



كان لأحد الملوك بنت جميلة، لكنها كانت مغرورة بجمالها، تتعالى على كل الملوك والأمراء، وترفض الزواج منهم، بل كانت تسخر من أى إنسان يتقدم إليها لِخْطبتها، وفى يوم من الأيام، أقام أبوها الملك حفلاً، لتختار زوجًا من بين الملوك والأمراء، وكلما اقترب منها واحد سَخِرتْ منه، وكان من بينهم مَلِك شاب، وهو أفضل الملوك علمًا وأدبًا، وأوسعهم ملكًا، لكنها لم تبالِ به، بل جعلت كل الحاضرين يضحكون، بسبب استهزائها به.



فقرَّر هذا الملك أن يترك الحفل، فالاستهزاء بالآخرين شىء قبيح، وهو يدل على مرض الذى يستهزئ بالناس، ولكن أباها الملك، أسرع وأمسك به، واعتذر له، وطردها من مأدبة الحفل، فسكنت نفس الملك الشاب، ولم يخرج من الحفل، وأصبح أبوها الملك فى حيرة من أمرها، ثم فكر وأمام الحفل قال: أقسم بالله أن أزوج ابنتى الأميرة أول شحَّاذ يأتى يسألنى، ففرح الجميع بهذا الوعد، حتى يكون درسًا للأميرة لا تنساه أبدًا.



وبعد ثلاثة أيام، جاء شحاذ ونادى بأعلى صوته، فسمعه الملك، فأمر الحرس أن ينادوه وأن يسمحوا له بالدخول، فلما وقف الشحاذ أمام الملك والأميرة قال له الملك: ألك زوجة؟ قال: لا، ولكنى كنت أريد من الملك أن يعطينى وظيفة، فأنا أحب العمل، فقال له: ابحث أنت عن عمل خارج القصر، وما دمت تحب العمل، فسأزوجك ابنتى الأميرة مكافأة لك، فحاولت الأميرة أن تستعطف أباها ألا يزوجها هذا الشحاذ، لكنه أصر على زواجها منه.

ونادى الملك المأذون، وعقد للشحاذ على الأميرة، ولم يسمح الملك لابنته أن تأخذ إلا ملابسها وبعض الأشياء الخاصة بها، ولم يودِّعها، ولم يودعها أيضًا أحد من القصر، فمشت الأميرة وهى تُظْهِر الحزن لأنها تزوجت رجلاً فقيرًا، بعدما كان الملوك والأمراء يتقربون إليها، لتختار منهم زوجًا لها، وأظهرت الأميرة التأفف والضجر من زوجها، فقال لها: أيتها الأميرة أنت الآن زوجتى، وتجب عليك طاعتى، وانسْى أنك بنت الملك، فطأطأت رأسها، تندب حظها.



وبينما هما يمشيان، إذ اقتربا على حديقة واسعة بها كثير من الفاكهة والزهور، فسألته : لمن هذه؟ فقال : هذه مِلْكُ الملك الشاب حذيفة، فظهر الأسى على وجهها، فقالت : لقد كنت أستهزئ به. فقال لها : لو كنت قبلتيه، لكان كل ذلك ملكًا لك.

ثم مشيا حتى اقتربا من مدينة جميلة، بها مساكن شاهقة، وشوارع نظيفة واسعة، فقالت : لمن هذه؟ فقال : هى للملك حذيفة. فقالت : لقد أخطأت فيه، فقال لها : لا تنسى أنك الآن زوجتى ؟!





ووصلت الأميرة مع زوجها إلى كوخ صغير، فقال لها: هذا مسكنك!قالت: أسكن في كوخ بعد ما كنت أسكن في قصر! قال لها: ومن جعلك ترفضين الملوك والأمراء حتى زوَّجك أبوك الملك منى أنا الفقير؟ فقالت: أمر الله.

ثم أمرها أن تشعل الحطب، فلم تعرف، فساعدها، ثم أمرها أن تخرج من الغد تجمع الحطب من الغابة، ليبيعه، ولكنها لم تفلح، فاشترى لها بعض البضاعة لتبيعها في السوق، فلم تفلح، وأخيرًا وجد لها وظيفة في مطبخ الملك حذيفة، فرضيت بقضاء الله وذهبت لتعمل هناك.

وتناقلت الأخبار أن الملك سيقيم حفل زواجه، وبعد أن أنهت العمل قابلها الملك حذيفة أمام الباب، فعرفته وعرفها، فخجلت منه، فحاولت الجرى فأمسك بها، وضحك منها كل من كان معه، ثم قال لها: أتتذكرين ما صنعت بى. فقالت: نعم. وإنى أستغفر الله مما صنعت، وتبت إليه، ورضيت بزواجى من الرجل الفقير، تكفيرًا لذنوبى، فقال لها الملك حذيفة: أنا الرجل الفقير، تَخَفَّيْتُ فى زىِّ الفقير، وتزوجتك من أبيك، وعشت معك فى الكوخ، حتى تبت إلى الله،وندمت على فعلك، وأنا سأقيم حفل زواجى بك اليوم، وأنادى أباك الملك وأمك، فادخلى القصر، وتهيئى. فقالت: أسأل الله أن يغفر لى ما صنعت، ولعل هذا درس لمن يتكبر على الناس.

